فليفعل • قال الحافظ عبد العظيم المنذري وقد قيل ان قوله فمن استطاع الى اخره
ليس من كلام النبوة وانما هو مدرج من كلام ابي هريرة موقوف عليه ذكره على
واحد من الحفاظ • وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا الحلية تبلغ من المؤمن
مواضع الطهور • وفي رواية تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء
والحلية هو ما يتحلى به اهل الجنة من الاساور ونحوها وكان ابو
هريرة اذا توضا مد يده حتى يبلغ ابطه • وروى ابن ماجة وابن
حبان في صحيحه انهم قالوا يا رسول الله كيف تعرف امتك من بين
قال انهم ياتون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء ليس ذلك لاحد
قال واعرفهم انهم يؤتون كتبهم بايمانهم وتسعى بين ايديهم ذريتهم
وروى مسلم ومالك مرفوعا اذا توضا العبد المسلم
او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه
مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة
كان بطشتها يداه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل رجليه
خرج كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من
الذنوب • وفي رواية لمسلم وغيره مرفوعا من توضا فاحسن الوضوء
خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره • وفي رواية
باسناد على شرط الشيخين للحاكم مرفوعا ما من امرئ يتوضى فيحسن الوضوء الا غفر
له ما بينه وبين الصلوة الاخرى حتى يصليها • وروى البزار باسناد
حسن ان عثمن رضي الله عنه كان يسبغ الوضوء في شدة البرد ويقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر • وروى ابو يعلى والبزار والحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط مسلم
مرفوعا اسباغ الوضوء في المكاره واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلوة
بعد الصلوة يغسل الخطايا غسلا • وروى الطبراني مرفوعا من اسبغ الوضوء
في البرد الشديد كان له كفلان من الاجر • وروى الامام احمد وغيره
مرفوعا من توضا ثلاثا فذلك وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي والله تعالى
اعلم **اخذ** علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحافظ
على دوام الوضوء وعلى تجديده لنكون مستعدين لقبول الواردات الالهية فان
صدقته تعالى على عباده لا تنقطع ليلا ونهارا ومن كشف الله عن بصيرته
وجد نفسه جالسا بين يدي الله عز وجل على الدوام وهذا امر يتاكد
فعله على اكابر العلماء والصالحين لان معظم الواردات الالهية في العلوم الظاهرة
والباطنة تنزل عليهم وقد اغفل ذلك كثير منهم وممن رايته
على هذا القدم من الاولياء الشيخ محمد بن عثمان والشيخ محمد بن داود
والشيخ محمد العدل • ومن اكابر الدولة بمصر الامير محي الدين بن ابي اسحق
ووالده الامير يوسف • ومن المباشرين عبد القادر الرزمكي ومن
التجار جلال الدين بن فاقوسة • ومن العلماء اخي العبد الصالح شمس الدين

الشربيني وصاحبه الشيخ صالح المسلمي • ومن جماعة الوالي الشيخ احمد
القواس حتى انه سمع شخصا نائما اخرج ريحا في المسجد فامتنع من النوم في
المسجد خوفا ان يخرج منه ريح في النوم فاذا كان هذا يقع من الامراء
او علماء الوالي فالعلماء والصالحون اولى بالمواظبة على الطهارة
ورايت سيدي محمد بن عثمان اذا كان في الخلاء وابطا عنه ماء الوضوء
ضرب بيديه على الحائط وتيمم حتى لا يمكث بلا طهارة وان لم تجز له الصلوة
بذلك التيمم • وقد رايت الشيخ تاج الدين الذاكر المدفون
بزاويته في حارة حمام الامير الدود بمصر كلما يصلي بوضوئه صلوة ما يجدد
الوضوء • وكان لا يدخل الخلاء الا من الجمعة الى الجمعة وبقية
الاسبوع كله على طهارة ليلا ونهارا مع اكله وشربه على حكم عادة الناس
فسالت اصحابه عن ذلك فقالوا كل شيء نزل جوفه احترق من شدة
الحال • وكان سيدي محمد بن عثمان يقلل الاكل جدا حتى لا يدخل
الخلاء الا قليلا ويقول ان احدنا مجالس لله على الدوام ولم يشعر
واذا قال الملك لعبده تهيا لمجالسي فاني اريد انك تجالسني
ثلاثة ايام مثلا فمن ادبه ان يستعد لذلك بقلة الاكل والشرب
والا لزمه ان يقوم من تلك الحضرة الشريفة الى البول والغائط
وهو مكشوف الشوقين والشياطين حوله لا يقربه ملك وهو جالس
في مكان نجس على اقبح صورة وانتن رائحة • وكذلك بلغنا عن
الامام البخاري انه كان يقلل الاكل حتى انتهى اكله الى تمرة او لوزة
كل يوم من غير ضرر • وكذلك بلغنا عن الامام مالك انه كان ياكل
ثلاثة ايام اكلة واحدة ويقول استحي من ترددي للخلاء بين يدي الله عز
وجل • ولما حج اخي الشيخ افضل الدين احرم بالحج مفردا فمكث نحو
خمسين يوما لا يبول ولا يتغوط ويقول استحي من الله ان اقذر هذه الارض
المشرفة بشيء من فضلاتي • وكذلك رايت اخي الشيخ
ابا العباس الحريثي رحمه الله كان لا يدخل الخلاء الا قليلا فبهذي
هذه الاشياء يا اخي افتك • وقد انشدت سيدي ابا المواهب من موشح
انت حاضر في الحضرة • ليت شعري هل تدره • فتحتاج يا اخي الى
شيخ يسلك بك حتى تعرف عظمة الله تعالى وتعرف مقدار حضرته
واهلها ويصير يشق عليك مفارقتها حتى ترى الضرب بالسيف
اهون عليك من مفارقتها والا فمن لازمك التهاون بها لانك
لم تعرف للحضور مع الله طعما والله يتولى هداك • وروى ابن ماجة
باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما وابن حبان في صحيحه
مرفوعا استقيموا ولا تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولن
يحافظ على الوضوء الا مؤمن • قلت اي مؤمن بانه في حضرة الله على
الدوام اذ الايمان يتخصص في كل مكان بحسبه فاذا جاءت قول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)